أهلاً بكم في بلد السلام و الإنسانية

بيت العرب

كلمة سفير سلطنة عمان سعادة

في البداية اسمحوا لي باسمي شخصيا، وباسم شعب وحكومة الجمهورية الإندونيسية، أن نقدم أخلص التهاني والتبريكات بمناسبة اليوم الوطني للمملكة العربية السعودية، سائلين الله العلي القدير لمقام خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود، وولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود موفور الصحة والسعادة، وللشعب السعودي النبيل دوام التقدم والإزدهار. وقد شاهدنا من عام لآخر التقدم والتطورات السريعة، التي تم إنجازها في المملكة العربية السعودية في مختلف المجالات، وهذا بطبيعة الحال نتيجة لدراية وكفاءة وحكمة سياسة ورؤية قادتها. فالتخطيط والتوجيه السليمان من قبل قادة هذا البلد من جيل لآخر، قد أتيا بثمراتهما لرفاهية جميع طبقات شعب هذا البلد بل ولشعوب أخرى، من خلال توفير فرص العمل في المملكة العربية السعودية.

سفير سلطنة عمان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بالإشارة إلى طلبكم مشاركتنا في الحديث بمناسبة الاحتفال باليوم الوطني للمملكة العربية السعودية الشقيقة، وخاصة في ما يتعلق بعمق الروابط الأخوية والتاريخية التي تربط بين بلدينا الشقيقين، وعن رؤيتنا لعهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله.

يسرنا أن نساهم بالكلمة التالية:

إن سلطنة عمان والمملكة العربية السعودية بثقلهما المعتبر، وفعاليتهما المعروفة داخل مجلس التعاون، تربطهما علاقات تاريخية عريقة، بل وكما ذكرت في العديد من المناسبات، هي علاقات أزلية تسير من الحسن إلى الأحسن، بفعل وعزيمة ورغبة قائدي البلدين حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم، وأخيه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز. حفظهما الله. وذلك بالتواصل المستمر وتبادل الزيارات، التي كان لها بالغ الأثر في تعزيز تلك العلاقات، والتي أتت ثمارها في العديد من المجالات الحيوية، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

على صعيد التواصل وتوثيق العلاقات بين الشعبين الشقيقين، اتفق البلدان على أن يكون تنقل المواطنين بينهما فقط بالبطاقة الشخصية، وذلك منذ منتصف عام ٢٠٠٦، وفي المجال الاقتصادي والتجاري، تم تشكيل مجلس لرجال الأعمال بين البلدين، عقد أول اجتماعاته في الرياض في يناير من العام الحالي ٢٠٠٨م، كما بلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين عام ٢٠٠٦م حوالي ٢٣٠ مليون ريال عماني، (ما يقارب ٢٢٢٧ ريالا سعوديا)، بارتفاع ١١٠٪ عن عام ١٩٩٧م. وهذا الحجم مرشح للزيادة نظرا لقرارات مجلس التعاون الصادرة، لتسهيل التبادل التجاري بين دول المجلس، إضافة الى جهود البلدين في زيادة التبادل التجاري والاستثماري في ما بينهما خلال السنوات القادمة، وقد كان أصدق موقف عبر عن عمق العلاقة بين البلدين هو الوقفة العظيمة التي وقفتها المملكة حكومة وشعبا إلى جانب أشقائها في السلطنة إبان الكارثة، التي تعرضت لها من جراء إعصار جونو، الذي ضربها في يونيو ٢٠٠٧م.

أما الحديث عن عهد خادم الحرمين الشريفين. رعاه الله. فهو بلا شك عهد حافل بالانجازات العظيمة في كافة المجالات والأصعدة، والتي قد لا يتسع المجال لحصرها وذكرها جميعا، لكن من أهمها على الصعيد الداخلي التوسعة الكبيرة للحرمين الشريفين التي سعى الى تنفيذها فور توليه مقاليد الحكم من حيث المساحة والعمران، ثم الرعاية الكريمة لضيوف الرحمن من الحجاج والمعتمرين، وذلك بتوفير كل ما يحتاجونه من خدمات، ثم المتابعة والرعاية الشخصية من لدنه. حفظه الله. وهذا ليس بمستغرب منه، وهو الذي اختار أن يكون خادما للحرمين الشريفين، وما لقب بملك الإنسانية إلا لأنه ظل يقدم وبسخاء منقطع النظير من أعمال الخير الجليلة ما لا يحصى داخليا وخارجيا، وقف بقلبه الواسع إلى جانب بسطاء الحال في المملكة، بتوفير العيش الكريم

والسكن الملائم، وتوفير فرص العمل لهم، حتى ارتفع مستوى دخل الفرد في المملكة إلى ما يقارب ٥٩ ألف ريال سعودي، ويعود له الفضل بعد الله في تحقيق أكبر فائض في موازنة المملكة عبر تاريخها الطويل، كما أصدر عفوه بالإفراج عن المئات من المساجين، ما كان له بالغ الأثر في نفوسهم ونفوس ذويهم، وفي المجال الصحي، تم في عهده إنشاء كبرى المستشفيات والمراكز الصحية المتخصصة، التي تم فيها وبتوجيهاته وعلى نفقته الخاصة فصل ما يقارب ١٥ توأما سياميا من مختلف الدول، بما فيها سلطنة عمان، كما أعلن عن قيام حوالي خمس مدن اقتصادية، كبراها مدينة الملك عبدالله الاقتصادية، وفي مجال التعليم ارتفع عدد الجامعات في المملكة إلى ما يزيد عن ٢٠ جامعة، ناهيك عن جامعة الملك عبدالله للعلوم والتكنولوجيا، التي أعلن عن إنشائها لاستقبال العقول العلمية من مختلف الدول في العالم، كما لعب مركز الحوار الوطني في عهده، دورا هاما في نشر ثقافة الوسطية والحوار بين أبناء المجتمع السعودي، كما تنعم المملكة في عهده باستقرار وأمن كبيرين، بعد النجاح المذهل الذي حققه رجال الأمن السعوديون في القضاء على الإرهاب الدخيل على المملكة، بل وتوجت المملكة ذلك الجهد بمبادرة غير مسبوقة، عندما طرحت فكرة إقامة مركز دولي لمكافحة الإرهاب.

أما خارجيا فاتسم عهده بمبادرات الصلح ورأب الصدع بين شتى الفرقاء والمتخاصمين من الأشقاء والأصدقاء، فلعب خادم الحرمين الشريفين دورا هاما في تحقيق المصالحة بين اللبنانيين وكذلك بين الفلسطينيين في مكة المكرمة ومع العراقيين، وما زالت حكومته تبذل جهودا كبيرة للمصالحة، وإيجاد الحلول لمختلف القضايا العربية والإسلامية والدولية العالقة، كما عزز - حفظه الله - علاقات المملكة مع مختلف الدول في العالم، عندما قام بزيارات لدول آسيوية وأوروبية عديدة، وعلى إثر ذلك وردا على تلك الزيارات الناجحة، استقبلت المملكة العديد من الزعماء من الدول الشقيقة والصديقة.

ومن أهم ما تحقق في عهده حتى الآن، والذي يعتبر إنجازا تاريخيا بكل المقاييس، هو طرحه فكرة الحوار بين الديانات السماوية، والتي بدأت انطلاقتها في مكة المكرمة بتاريخ ٢٠٠٨٦٤م، وبعدها شهدت مدريد عاصمة اسبانيا خلال الشهر الماضي، حوارا عالميا بين الأديان السماوية، في حضور خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله - وهذا بلا شك تفعيل لواحد من أهم المبادئ الإسلامية الداعية إلى الجدال بالحسنى، وقبول ابن آدم الآخر الذي كرمه الله، بغض النظر عن ملته أو جنسه أو لونه، وهي مبادرة إذا ما سارت كما أراد وخطط لها خادم الحرمين الشريفين، فسيكون لها بالغ الأثر في تغيير كثير من المفاهيم المغلوطة عن الأديان، ودورها في رفد أو تجفيف منابع العنف والإرهاب، وخاصة الدين الإسلامي الحنيف.

وفي الحقيقة يعتبر ما تحقق من إنجازات خلال السنوات الثلاث، التي تولى فيها خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله - مقاليد الحكم في المملكة، مصدر فخر واعتزاز لكل سعودي وخليجي وعربي بل ودولي، وكما نتوقع له المزيد من النجاحات في إيجاد حلول جذرية لما استعصى من المشاكل والأزمات التي يعيشها العالم حاليا، وذلك بفضل ما يحظى به من احترام وتقدير من كافة زعماء الدول وشعوبها، مع خالص الدعاء له بالتوفيق والسداد والمثوبة على ما يبذله من جهود جبارة في خدمة المملكة والمنطقة والعالمين العربي والإسلامي.